ابراهيم عليهما فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن
على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك بما بينته وتعقبه
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم
انه ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما
اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى آخره
فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف
هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب
الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في آخر قصة
يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من
جملة قصته انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى
بينه وبين من ذكر من آبائه في صفة الكريم فاشار الى ذلك
في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة
الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث
ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه
وانما قال في حواشي التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري
لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجده
البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذه طريقة
البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني
فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث
بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه
لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن
بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة
لا يوجد الا

لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة
تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها
ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى
الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل كنتم
شهدا يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال
لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف
تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا او قيل الخطاب للمؤمنين
اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر
منصوب بشهدا على انه ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت
حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه
ومقدماته اذ قال لبنيه الآية اذ بدل من الاولى او ظرف
لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت
والحياة فلما خير يعقوب قال انظر في حتى اسال ولدي واوصيهم
ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي
فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم
واسمعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما
قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسمعيل على اسحاق لان اسمعيل
كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى آخره ثابت لابي
ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى
قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)